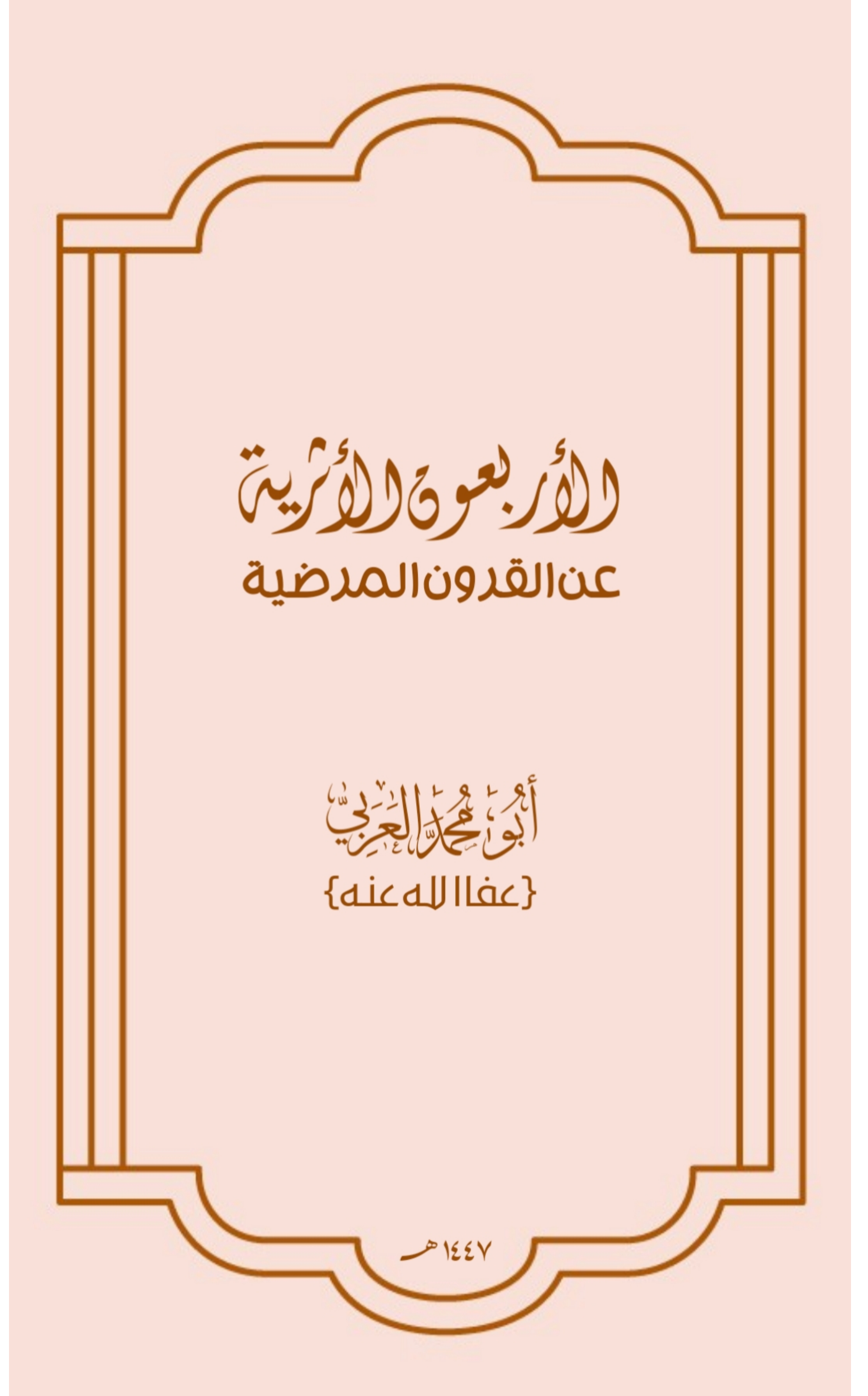


الأربعون الأثرية

عن القرون المرضية

أبو محمد العربي

{عفا الله عنه}

١٤٤٧ هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد
إن الآثار الباقية عن القرون الخالية لكثيرة في بابها
فإليك أربعونا من الكلم الطيب عن سلف هذه الأمة

١ - عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) [التكاثر: ٨] ؛ قَالَ: كَانُوا يَعُدُّونَ النَّعِيمَ أَنْ يَتَغَدَّى الرَّجُلُ ثُمَّ يَتَعَشَّى.

المجالسة وجواهر العلم للدينوري (٢٩٦٨)

٢ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ:
قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ، وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ.

الزهد لأحمد بن حنبل (٥٣٦)

٣ - قيل لابْن المُبَارَكِ : إِلَى مَتَى تَكتُبُ العِلْمَ؟
قَالَ: لَعَلَّ الكَلِمَةَ الَّتِي أَنْتَفِعُ بِهَا لَمْ أَكتُبْهَا بَعْدُ.

سير أعلام النبلاء للذهبي (جـ ٨ - صـ ٤٠٧)

٤ - عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ:
تَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَبَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا لِلَّهِ.

أدب الدنيا والدين للماوردي (صـ ٨٠)

٥ - قَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة:
من طلب الْعلم فقد بَايع الله عز وَجل

مفتاح دار السعادة لِابن القيم (جـ ١ - صـ ٧١)

٦ - قال ابْنُ عُيَيْنَةَ:
سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُوْلُ: مَنْ طَلَبَ الحَدِيثَ أَفْلَسَ، بِعْتُ طَسْتَ أُمِّي بِسَبْعَةِ دَنَانِيْرَ.

سير أعلام النبلاء للذهبي (جـ ٧ - صـ ٢٢٠)

٧ - قال مطرِّف بن الشِّخير: إذا كانت لأحدكم إليّ حاجة فليرفعها في رقعة ولا يواجهني بها، فإني أكره أن أرى في وجه أحدكم ذل المسألة.

بهجة المجالس لِابن عبد البر (صـ ٣٢)

٨ - عن مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ - يَعْنِي فِي الْجَمَاعَةِ - أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَبَكَى.

حلية الأولياء لأبي نعيم (جـ ٦ - صـ ١٢٥)

٩ - عن وكيع، قال: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريبا من سنتين فما رأيته يقضي ركعة.

تاريخ بغداد للخطيب (جـ ١٠ - صـ ١٢)

١٠ - عن عَبْد الرَّحْمَنِ بنُ عَامِرٍ، قال: سَمِعْتُ رَبِيْعَةَ بنَ يَزِيْدَ يَقُوْلُ:
مَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاَةِ الظُّهْرِ مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً إِلاَّ وَأَنَا فِي المَسْجِدِ، إِلاَّ أَنْ أَكُوْنَ مَرِيْضاً أَوْ مُسَافِراً.

سير أعلام النبلاء للذهبي (جـ ٥ - صـ ٢٤٠)

١١ - قَالَ حَاتِم الْأَصَم: فاتتني مرة صَلَاة الْجَمَاعَة فعزاني أَبُو إِسحاق البُخَارِيّ وَحده، وَلَو مَاتَ لي ولد لعزاني أَكثر من عشرَة آلَاف إِنْسَان، لِأَن مُصِيبَة الدين عِنْد النَّاس أَهْون من مُصِيبَة الدُّنْيَا.

الكبائر للذهبي (صـ ٣٢)

١٢ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حُدِّثْتُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيٍّ، قَالَ: مَا دَخَلَ وَقْتُ صَلاَةٍ حَتَّى أَشْتَاقَ إِلَيْهَا.
وَعَنْهُ: مَا أُقِيْمَتِ الصَّلاَةُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلاَّ وَأَنَا عَلَى وُضُوْءٍ.

سير أعلام النبلاء للذهبي (جـ ٣ - صـ ١٤٦)

١٣ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، وَلِأُمِّي، وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُمَا قَالَ لِي مُحَمَّدٌ: فَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتَّى نَدْخُلَ فِي دَعْوَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الأدب المفرد للبخاري (٣٧)

١٤ - عن ثَابِت بن أسلم البناني، قَالَ: «كُنَّا نَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ فَمَا نَرَى إِلَّا مُتَقَنِّعًا بَاكِيًا أَوْ مُتَقَنِّعًا مُتَفَكِّرًا.

حلية الأولياء لأبي نعيم (جـ ٢ - صـ ٣٢٢)

١٥ - عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى السَّاعَةَ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصرِ، قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: وَمَاتَ أَبِي فِي سَاعَةٍ كَانَ يُحِبُّهَا، مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥٧٣٨)

١٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، جَعَلَ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: فِقْهًا فِي الدِّينِ، وَزَهَادَةً فِي الدُّنْيَا، وَبَصَرًا بِعُيُوبِهِ.

الزهد لِابن المبارك (٢٨٢)

١٧ - قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: أَيُّ خِصَالِ الرَّجُلِ أَوْضَعُ لَهُ؟ قَالَ: كَثْرَةُ كَلَامِهِ وَإِفْشَاؤُهُ سِرَّهُ وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ.

العزلة للخطابي (صـ ٦٠)

١٨ - قال رَجُلٌ لِزُهَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ: مِمَّنْ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ، قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ النَّسَبَ، قَالَ: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} [المؤمنون: ١٠١]

حلية الأولياء لأبي نعيم (جـ ١٠ - صـ ١٤٩)

١٩ - قال عبد الرحمن بن أبي ليلى:

لا تجالس عدوّك، فإنه يحفظ عليك سقطاتك ويماريك في صوابك.

بهجة المجالس لِابن عبد البر (صـ ٤)

٢٠ - قيل لداود الطّائي:

لم تركت مجالسة الناس؟ قال: ما بقي إلاّ كبيرٌ يتحفّظ عليك، أوصغيرٌ لا يوقّرك.

بهجة المجالس لِابن عبد البر (صـ ٤)

٢١ - قال الشعبي: كنت أحدث عبد الملك بن مروان وهو يأكل فيحبس اللقمة فأقول: أجزها أصلحك الله، فإن الحديث من وراء ذلك، فيقول: والله لحديثك أحب إليّ منها.

المستطرف للأبشيهي (٥١)

٢٢ - قيل لعبد الملك بن مروان: أكان مصعب بن الزّبير يشرب الطّلاء ؟ فقال: لو علم مصعب أن الماء يفسد مروءته ما شربه.

العقد الفريد لِابن عبد ربه (جـ ٢ - صـ ١٥٠)

٢٣ - عَنْ مُحَمَّد بْن خلاد قَالَ: لما حج المهدي دخل مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يبق أحد إلا قام، إلّا ابْن أبي ذئب فَقَالَ لَهُ المسيب بْن زهير: من هَذَا أمير المؤمنين؟ فَقَالَ ابْن أبي ذئب: إنما يقوم الناس لرب العالمين، فَقَالَ المهدي: لقد قامت كل شعرة فِي رأسي.

المنتظم لِابن الجوزي (جـ ٨ - صـ ٢٣٤)

٢٤ - وقال ابن أبي زياد: قال لي أبي: يا بني الزم أهل العقل وجالسهم واجتنب الحمقى، فإني ما جالست أحمق فقمت، إلا وجدت النقص في عقلي.
أخبار الحمقى والمغفلين لِابن الجوزي (صـ ٣٨)

٢٥ - عَن الأعمش عَن إِبْرَاهِيم قَالَ: لا يمازحك إلا من يحبك.
روضة العقلاء لِابن حبان (صـ ٨٠)

٢٦ - قَالَ أَبُو عَبْد الرحمن الأعرج:
كَان إِبْرَاهِيم بْن أدهم يحدثنا ويضاحكنا وإذا رأى غيرنا قَالَ هذا جاسوس.
روضة العقلاء لِابن حبان (صـ ٨١)

٢٧ - عن سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، قال:
كَانَ الْأَبْرَارُ يَتَوَاصَوْنَ بَثَلَاثٍ: بِسِجْنِ اللِّسَانِ وَكَثْرَةِ الِاسْتِغْفَارِ وَالْعُزْلَةِ.
حلية الأولياء لأبي نعيم (ج ٢ - صـ ٣٧٧)

٢٨ - قال الحسن البصري: كلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد، كلّ يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد.
لطائف المعارف لِابن رجب (صـ ٤٨٥)

٢٩ - وقف مطرّف بن عبد الله بن الشّخّير، وبكر المزني، بعرفة، فقال أحدهما: اللّهُمَّ، لا تردّ أهل الموقف من أجلي. وقال الآخر: ما أشرفه من موقف وأرجاه لأهله، لولا أنّي فيهم!
لطائف المعرف لِابن رجب (صـ ٤٩٨)

٣٠ - كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز : اغز غزوة تجادل عنك يوم القيامة.
أحكام الخواتيم لِابن رجب (صـ ٦٨٠)

٣١ - قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه:
كتبت عليكم ثلاثة أسفار: الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله.
مصنف ابن أبي شيبة (ج ١٢ - صـ ٢٨٧)

٣٢ - عن أبي اليقظان قال: قال شبيب الخارجي: الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع. وكان إذا أمسى قال لأصحابه: أتاكم المدد، يعني الليل.
عيون الأخبار لِابن قتيبة (ج ١ - صـ ١٩٦)

٣٣ - قال أَبُو جَعْفَر (محمد بن علي) : أَيُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كُمِّ صَاحِبِهِ فَيَأْخُذَ مَا يُرِيدُ؟ قُلْنَا لَا.
قَالَ: فَلَسْتُمْ بِإِخْوَانٍ كَمَا تَزْعُمُونَ.
سير السلف الصالحين للأصبهاني (جـ ٣ - صـ ٩١٥)

٣٤ - قال القاضي أبا القاسم علي بن المحسن التنوخي : كان يقال:
من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد، وصلاة التراويح بمكة، ويوم العيد بطرسوس.
تاريخ بغداد للخطيب (جـ ١ - صـ ٣٥٠)

٣٥ - قال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أعياني أن أعلم أجبان أنت أم شجاع؟ فقال: [طويل]
شجاع إذا ما أمكنتني فرصة ... وإلّا تكن لي فرصة فجبان
عيون الأخبار لِابن قتيبة (جـ ١ - صـ ٢٥٤)

٣٦ - عن ابن جريج قال: رآني عمر وأنا متقنّع، فقال: يا أبا خالد، إنّ لقمان كان يقول: القناع بالليل ريبة وبالنهار مذلّة، فقلت: إنّ لقمان لم يكن عليه دين.
عيون الأخبار لِابن قتيبة (جـ ١ - صـ ٣٦٣)

٣٧ - قال وهيب بن الورد: من أراد الدنيا فليتهيّأ للذلّ.
عيون الأخبار لِابن قتيبة (جـ ٢ - صـ ٣٥٦)

٣٨ - (فاطمة بنت العطار البغدادية) قال أخوها: إنها ما خرجت من البيت في عمرها إلاّ ثلاث مرات يوم تزوجت ويوم حجت ويوم ماتت.
تاريخ الإسلام للذهبي

٣٩ - ذكر في ترجمة مسعود بن محمد الهمداني أنه كان من خيار الناس، وكان كثيراً ما يصفح عن الناس بقوله: الماضي لا يُذكر. قيل إنّه رُؤيَ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا مسعود الماضي لا يُذْكَر انطلقوا به إلى الجنّة)
تاريخ الإسلام للذهبي

٤٠ - قيل لِلْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ: مَا إِظْهَارُ الْعِلْمِ؟
قَالَ: إِظْهَارُ السُّنَّةِ.
الاعتصام للشاطبي (جـ - صـ ١٠٥)

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله والتابعين